Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عام ١٩٥٤ ، بعد أن فترتْ المحاولة في أوروبا وآذن عهد ازدهارهـا بمغيب ، فساغ للموسوعة العربية الميسرة أن تقدم مادة «بحوث روحية» في سياق «المظاهر الهيستيرية والهوسات الجماعية التي تحدث في الجلسات المعروفة عند العامة بتحضير الأرواح »

ثم تختم الموسوعة هذه المادة بما نصه :

« والبحوث الروحية يعوزها الضبط العلمي التجريبي ، ويُعَدُّ الاهتمام الزائد بها من الأعراضِ المرَضية النفسية».

* * *

وفات (الموسوعةَ) وهي تُلقي حكمَها السريع بمثل هذه البساطة الهينة ، أن تَرُدَّ انحسار موجة الروحانيات إلى غلبة المادية على العصر من ناحية ، وإلى التطورِ العلمي الحديث من ناحية أخرى .

فتجافي العلم عن هذه الغيبيات ، التزام بمنهجه التجريبي الدقيق ، الذي يرفض أن يقول في الغيبيات بنفي أو إثبات . ويرى فيها رجعة إلى عصر (الميتافيزيقا) الذي زيّن للعقل الإنساني قديماً ، أن يقتحم المجاهلَ وراء الطبيعة ، ليصل إلى أسرار العناصر وكُنهِ الأشياء .

والعلم الحديث يدرك حق الإدراك أن وراء الظواهر الكونية أسراراً خفية ، لكنه يتجه ببحوثه إلى دراسة الظواهر وكشف الخصائص ، تاركاً أسرارَ الميتافيزيقا حتى تخرج من نطاق الغيبيات فيسقط عنها الحرج .

وقلَّ فينا من التفت إلى أن الدين يلتقي مع العلم في هذا الموقف ، إذ يأبى علينا أن نخوض في الغيبيات بغير علم !

أما حين يصل العلمُ إلى اكتشافِ شيء مما كان غيبياً ، فقد خرج